مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

ماذا تفعل إيران في الكاريبي؟

جعفر محسن البراك

سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة –فضلاً عن قضايا أخرى– تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا معقدة تهمّ الحقليْن السياسي والأكاديمي.

ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن رأي المركز، وانما تعبر عن رأي كتابُها.

حقوق النشر محفوظة © 2020

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

ماذا تفعل إيران في الكاريبي؟

جعفر محسن البراك *

تتوالى الأخبار سريعاً بشأن الناقلات الإيرانية الخمس المحملة بالبنزين عالي الأوكتان والمتوجهة نحو السواحل الفنزولية حليف طهران الموثوق في أمريكا اللاتينية، منبئة بأزمة جديدة بين إيران وفنزويلا من جهة والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى لتضاف إلى سجل الأزمات التي تختلقها إدارة الرئيس الأمريكي ترامب تجاه النظامين في كلا البلدين، إذ شحنت إيران الناقلات Faxon,Clavel,Petunia,Forest,Fortune بالبنزين، فضلاً عن مجموعة من المعدات والملاكات الهندسية الإيرانية من ميناء بندر عباس حسب شركة Tanker Track-ers المتخصصة بمراقبة الناقلات النفطية إلى فنزويلا التي تعاني من أزمة بنزين خانقة نتيجة لحزمة العقبات التي فرضها الرئيس الأمريكي ضد الحكومة هناك، وقال السفير الإيراني لدى فنزويلا (حجت الله سلطاني) يوم السبت الماضي إن أولى الناقلات النفطية قد وصلت بالفعل إلى المياه الإقليمية الفنزولية ولم تتعرض إلى أي إزعاج يذكر، وأظهر التلفزيون الرسمي الفنزويلي صوراً قال إنها تعود للناقلة Fortune ترافقها طائرة عسكرية وزورق حربي تابعين للجيش الفنزويلي، وقال وزير الدفاع لدى حكومة مادورو في وقت سابق إن قواته سترافق الناقلات الإيرانية بمجرد دخولها للمياه الإقليمية حماية لها من أي تعرض في إشارة للبحرية الأمريكية المتواجدة بكثافة في منطقة الكاريبي.

يذكر أن الناقلات محملة بـ1.53 مليون لتر من البنزين، وتكفي هذه الكمية فنزويلا لمدة شهر حسب معدلات الاستهلاك الحالية.

* مهندس في وزارة النفط العراقية / شركة مصافي الجنوب.

صور بثها التلفزيون الرسمي الفنزويلي تظهر الناقلة الإيرانية (فورتشن) محاطة بقطع عسكرية فنزولية

التصعيد الأمريكي

مع عبور الناقلات الإيرانية قناة السويس دانت المعارضة الفنزولية بزعامة جوان كويدو المدعومة من الولايات المتحدة التدخل الإيراني ودعا إلي ضرورة إيقاف الناقلات أو اعتراضها، إلى ذلك قال مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق (جون بولتون) في حسابه على تويتر ''إن شحنات الغاز والوقود الإيرانية لإنقاذ مادورو تشكل خطراً على الولايات المتحدة وجميع دول أمريكا الجنوبية''، فيما وصف مجلس الأمن القومي الأمريكي محاولات إيران لمساعدة مادورو ''بالعمل اليائس''، وتابع المجلس ''لن يوقف نقص الوقود المزمن أو يخفف من المعاناة التي سببها مادورو لبلاده''.

وكانت تقارير قد ذكرت أن سفناً حربية تابعة للبحرية الأمريكية اتجهت إلى منطقة الكاريبي؛ الأمر الذي فسره مراقبون بأنها قد تستهدف الناقلات الإيرانية، لكن المتحدث باسم البنتاغون (جونثان هوفمان) قال: ''لا توجد أي عمليات تتعلق بالشحنات الإيرانية لكننا واصلنا القول إن إيران وفنزويلا كلتاهما متطرفتان في النظام الدولي''.

وفي وقت سابق قالت وكالة مهر للأنباء الرسمية إن الرئيس الإيراني حسن روحاني قد أبلغ أمير قطر في محادثة هاتفية "إذا واجهت ناقلاتنا في منطقة البحر الكاريبي أو أي مكان في العالم مشكلات سببها الأمريكيون فإنهم سيواجهون مشكلات أيضاً".

تغريدة بولتون التي اتهم فيها الإيرانيين إلى جانب الروس والصينيين بزعزعة الاستقرار في دول أمريكا اللاتينية

العلاقات الإيرانية–الفنزولية

يعود تأريخ العلاقات التأريخية بين البلدين إلى الزيارة الشهيرة للزعيم الفنزويلي الراحل هوغو تشافيز إلى طهران في العام 2006 أي منذ ما يقارب من خمسة عشر عاماً الزيارة التي أعلن فيها تأسيس بنك (إيران، وفنزويلا) المشترك الذي من خلاله منحت الحكومة الفنزويلية الشركات الإيرانية رخص لبناء مصانع الإسمنت والسيارات وإنشاء المجمعات السكنية.

وتتهم المعارضة الفنزولية إيران بأنها تريد الانتشار العسكري في الجزء الغربي من العالم أن الإيرانيين يجلبون الأسلحة إلى نظام مادورو، لكن موجة الاتهامات قد وصلت أوجها وتصاعدت حدتها بعد تولي (طارق العيسامي) المقرب من طهران حقيبة وزارة النفط في كاراكاس، إذ تتهمه

المعارضة بأنه المتحكم الفعلي بقوات الحرس الوطني الفنزولية، وأن لديه شبكة علاقات ممتدة مع حزب الله اللبناني، وهو المسؤول عن إنشاء منصات إعلامية وقنوات تلفزيونية إيرانية ناطقة بالإسبانية موجهة إلى شعوب أمريكا اللاتينية حسب قول المعارضة.

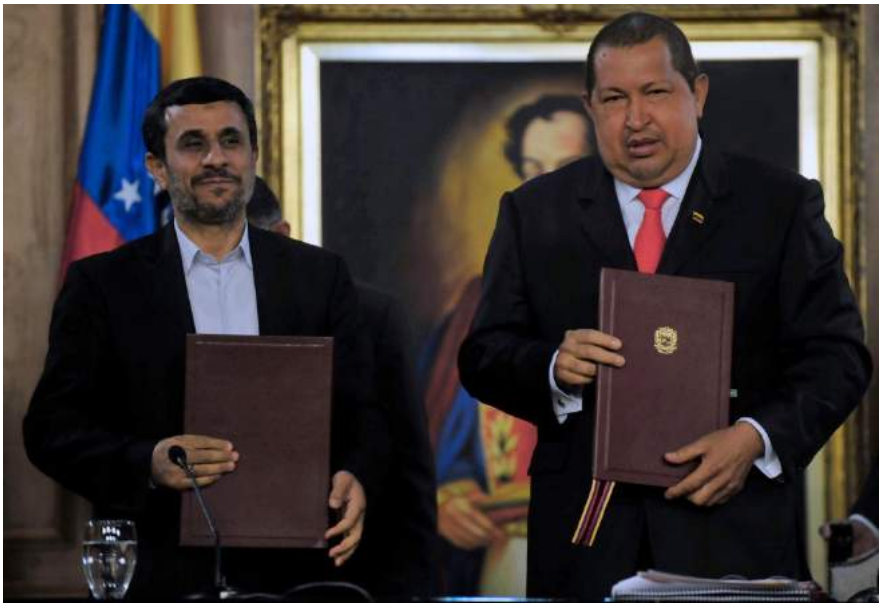

عام 2006 في طهران تشافيز مع أحمدي نجاد في زيارة تأريخية أعتبرت البذرة الأولى للعلاقات بين البلدين

أزمة قطاع التكرير الفنزويلي

تدير شركة بتروليوس دي فنزويلا PDVSA الحكومية قطاع النفط الفنزويلي بالكامل ومن ضمنه شركات التكرير في البلاد، إذ كانت تنتج هذه الشركات ما مقداره 950 ألف برميل من المنتجات النفطية من ضمنها 170 ألف برميل من البنزين لكن ومع تشديد العقوبات الأمريكية على فنزويلا في إطار حملة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لطرد نيكولاس مادورو من الحكم عانت

هذه المنشآت من مشكلات كبيرة في توفر قطع الغيار وتأجيل الصيانات الدورية لها لفترات طويلة أدى إلى انخفاض الطاقة التكريرية إلى 10% فقط ونتيجة لهذا أُغلقت 1800 محطة وقود في عموم الدولة، وتحاول شركة PDVSA بمساعدة وزارة النفط الإيرانية توفير العامل الحفاز لمصفيي EL Palito بطاقة 146,000 ألف برميل، وCardo بطاقة 310,000 ألف برميل في خطوة وصفتها الهيئات العمالية في فنزويلا بالطموحة جداً.

وكانت شركة الطيران الإيرانية (ماهان أير) قد سيرت 17 رحلة جوية إلى فنزويلا حاملة على متنها قطع غيار ومعدات وكوادر هندسية إيرانية من أجل إعادة الحياة لقطاع التكرير هناك.

الذهب الفنزويلي

تمتلك فنزويلا احتياطي ذهب كبيراً جداً يقدر بـ90 طناً تحتفظ بـ70 طناً منه في بنك إنجلترا، لكنها منعت من سحب هذه الودائع أو التصرف بها بسبب العقوبات، إذ نجح المسؤولون الأمريكيون في الضغط على نظرائهم البريطانيين لمنع سحب 1.2 مليار دولار من الذهب في بنك إنجلترا، وذكرت صحيفة (بلومبيرغ) أن البنك المركزي الفنزويلي رفع مذكرة قضائية ضد البنك البريطاني متهماً إياه بعرقلة سحب الذهب الذي تحتاجه السلطات في تمويل القطاع الصحي والخدمي لمواجهة فايروس كورونا، ويقدر مراقبون أن إيران تسلمت حتى الآن 9 أطنان من الذهب الفنزويلي لقاء ما قدمته من مساعدات في عدة قطاعات لفنزويلا.

تنتج إيران من البنزين يومياً نحو مئة مليون لتر، منها 36 مليون لتر من مصفاة النجمة في منشأة تكرير عبادان التي تبعد 25 كم عن ميناء بدر عباس وهي واحدة من أكبر المصافي في العالم يعود تأريخ إنشائها إلى حقبة الشاه.

لقد انخفض الطلب المحلي على البنزين في إيران من 457,000 برميل يومياً إلى 280,000

برميل بسبب الإجراءات المشددة التي أتبعتها حكومة الرئيس حسن روحاني في مواجهة تفشي فايروس كورونا في البلاد؛ مما جعل الجهات ذات العلاقة في وزارة النفط الإيرانية أن تستخدم خزانات النفط الخام لتخزين الفائض من منتوج البنزين.

الخلاصة

يمثل البنزين الآن سلعة حيوية ترتبط ارتباطاً مباشراً في حياة الناس، إذ أضحى الآن أحد الأسحلة أو المقومات المميزة التي تمتلكها الحكومات، وبات يتصدر لوائح العقوبات الدولية التي تفرضها الأنظمة العالمية على غيرها، وإن هذا المنتوج –بسبب تكاليف إنتاجه وخزنه ومن ثم شحنه– بات يمثل ثقلاً كبيراً ومرهقاً على ميزانيات الدول المستورة وأرقام العراق في هذا المجال خير دليل.

المصادر:

1. https://drive.google.com/file/d/1ZCUnZyS_NXH2LymbpeHundfhj20KOeFt/view?usp=sharing.
2. https://drive.google.com/file/d/1Z1xHwshgeMVqSEhxHaZ7OOaGhMjS-nbC/view?usp=sharing.
3. https://drive.google.com/file/d/1YPBF95gEP504ECEUUgIlvHVLAmAuwdy4/view?usp=sharing.
4. https://drive.google.com/file/d/1Z1GJ36SODmitiOCFXLeHIXZ53V1U62T-/view?usp=sharing.
5. https://drive.google.com/file/d/1ZD6rJuQlByxImKKuKpQp5Zsg1DSmzxQ_/view?usp=sharing.
6. https://drive.google.com/file/d/1ZNyVg-cymRurRGZI56dZ6kxEnVVodHIO/view?usp=sharing.